طويلة ويصطدم دائما بعقبة توفير الامـــوال التي تخوله الاستفادة من هـــذه الوسائل العلمية التي تحسن الانتاجية وتزيد الدخل(٤٤).

ويتبين لنا بان التحديث الذي طرأ على الزراعة العربية في فلسطين قـــد توصل الفلاح العربي الى تحقيقه بجهده الخاص ، ولو توفرت له الظروف المادية والفنية التي توفرت للمهاجر الصهيوني لكان اتقن الزراعة افضل منه ، خاصة ان الفلاح العربي كـــان ، في الاربعين سنة الاولى التي مضت على دخول المهاجـــر الصهيوني الى فلسطين ، افضل منه تقنية وانتاجا كما بينا ذلك سابقا .

ملكية الاراضي : ان جميع المعطيات عن اوضاع الملكية الزراعيـــة تعود الى السنوات الاولى لعهد الانتداب البريطاني على فلسطين ، ولا نملك معلومات عن الفترة التي سبقت مباشرة قيام دولة اسرائيل ، ومن المرجح ان يكون طـــرأ بعض التغيير عليها في بـــداية الاربعينات لان ارتفاع اسعار المنتجات الزراعية اثناء الحرب العالمية الثانية قد ساهم في توظيف المزيد من رؤوس الاموال في الزراعة وبالتالي على تجميع الملكية اكثر فأكثر بين أيدي كبار الملاكين لا سيما في السهل الساحلي والسهـــول الداخلية حيث التربة خصبة وتتوفر لها امكانيات الري . لكن من أجل تكوين فكرة عن اوضاع الملكية الزراعية لدى الفلاحين العرب سنعرض فيما يلي لثلاثة تقديـــرات عن اوضاع الملكية الزراعية لـــدى الفلاحين العرب الاول في العشرينات والثاني سنة ١٩٣٠ والثالث سنة ١٩٣٦ .

التقدير الاول(٤٥) جرى لاوضاع الملكية الزراعية في العشرينات وتبين منـــه بأن هناك : ١٤٤ ملاكا يملكون ٣١٣٠٠٠٠ دونم ، وكان بعض هؤلاء الملاكين تفوق ملكيتهم ١٠٠٠٠٠ دونم . وان مجموع ٢٥٠ عائلة تملك ما مجموعه ٤١٤٣٠٠٠ دونم اي ما يوازي مجموع ما يملكه سائر الفلاحين في فلسطين . **التقدير الثاني**(٤٦) وكان نتيجـــة دراسة احصائية قام بها جونسون — كروسبي (Johnson-Grosbie) في سنة ١٩٣٠ ، وكانت نتائجه : ان ٦٥،٩٪ من الفلاحين يملك ارضه ، وان هناك منهم نسبة ٥٤٪ لا تتجاوز ملكيتـــه فدانا . وان ٢٩،٤ من الفلاحين هم شركاء او عمال زراعيون ولا يملكون اي شبـــر من الارض . وان نسبة ٦٥،٩ ٪ من الاراضي التي يزرعها الشركـــاء تخص ملاكين كبارا ساكنين في المدن او خارج الاراضي الفلسطينية . **التقدير الثالث**(٤٧) جرى سنة ١٩٣٦ وهو كناية عن تحقيق بالعينة تنـــاول ٣٢٢ قرية فلسطينية بلغت مساحتها ٣٢٥٢٧٣٥ دونما وبلغ مجموع قطع الارض التي جرى التحقيق فيها ٧١٧٨٩ قطعة موزعة كمـــا في جدول رقم ٥ . وان مـــا يلفت النظر في هذا الجدول كون ١٣ قطعة من الارض تتجاوز

جدول رقم ٥

فئة الاراضي	عدد قطع الارض	٪ من قطع الارض	٪ من مساحة الارض
اقل من ١٠٠ دونم	٦٥٩٣٣	٩١،٨	٣٦،٧
١٠٠ الى ١٠٠٠ دونم	٥٧٠٦	٨،—	٣٥،٨
أكثر من ١٠٠٠ دونم	١٥٠	٠،٢	٢٧،٥
منها تتجاوز ٥٠٠٠ دونم	(١٣)	(٠،٠١)	(١٩،٢)
المجموع	٧١٧٨٩	١٠٠،٠٠	١٠٠،٠٠

مساحتها اكثر من نصف مساحة ٦٥٩٣٣ قطعـــة من الارض تقل مساحتهـــا عن ١٠٠ دونم ، مما يدل على ان الملكية في فلسطين كانت موزعة توزيعا غير عادل بين الفلاحين وان الظروف السياسية ساعدت على تجميع اكبر عدد ممكن من الملكيـــات في أيدي فئة قليلة من الناس ، هذا ما تظهره التقديرات الثلاثـــة التي استعرضناها . ومن الواضح ان مثل هذا الوضع لا يساعد على ازدهار الزراعة لان قوى الانتاج المتمثلة في الفلاحين